كانت فوز قد مالت إلى بعض أولاد الجند وبلغ ذلك العباس فتركها ولم ترض هي البديل بعد ذلك فعادت إلى العباس وكتبت إليه تعاتبه في جفائه فكتب إليها .

(كتَبتْ تلومُ وتَستريبُ زيارتي ... وتقولُ لستَ لنا كعَهْدِ العاهِدِ) .

(فأجبتُها ودموعُ عيني جمّةٌ ... تَجْرِي على الخدّيْنِ غَيْرَ جَوَامِدِ) .

(يا فَوْز لم أهجركُمُ لملالَةٍ ... منّي ولا لمَقَالِ واشٍ حاسدِ) .

(لكنّني جرّبتكمْ فوجدتُكمْ ... لاَ تصبرونَ على طعامٍ واحدِ) .

وقد أنشدني علي بن سليمان الأخفش هذه الأبيات وقال سرقها من أبي نواس حيث يقول .

صوت .

(ومُظْهِرة لخَلْقِ ا وُدّاً ... وتلْقى بالتحيّةِ والسلامِ) .

(أتيتُ فؤادَها أشكو إليه ... فلم أخْلُصْ إليه من الزّحامِ) .

(فيا مَنْ ليس يَكْفِيهِ مُحِبٌّ ... ولا ألْفا مُحِبٍّ كلّ عامِ) .

(أظنّكُ مِنْ بقية قوم مُوسى ... فهُمْ لا يصبرون على طَعَامِ) .

غنت فيه عريب لحنا ذكره ابن المعتز ولم يذكر طريقته